

### الحقوق الإنسانية للنساء في الاقتصاد

#### الأهداف:

سوف تساعد التدريبات والمعلومات الأساسية الواردة في هذا الفصل المشاركات على العمل تجاه تحقيق الأهداف التالية:

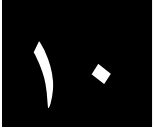
- تعريف "الاقتصاد" والتفكير في علاقة النساء بالاقتصادات المحلية والعالمية.
- دراسة دور الفقر في تقييد حياة النساء، وعلاقة ذلك بحقوق الإنسان.
- فهم العلاقة بين التنمية والحقوق الإنسانية للنساء.
- دراسة أثر العولمة والاتجاهات الاقتصادية العالمية على النساء.
- تعريف "التكيف الهيكلي" وعلاقة ذلك بالدين الأجنبي، والمؤسسات المالية الدولية، والمشكلات القائمة في الاقتصادات المحلية.
- تحديد دور الحكومة، وقادة المجتمع، والإعلام، والنساء أنفسهن في تحويل الاقتصاد إلى ما يخدم الارتقاء بالحقوق الإنسانية للنساء على نحو أفضل.

#### البداية: التفكير في النساء والاقتصاد:

يقدم هذا القسم حول الحقوق الإنسانية للنساء في الاقتصاد، صورة عريضة تتضمن المؤسسات والقوى الاقتصادية المحلية والدولية. وبهذه الكيفية، يضم هذا الفصل بعض الموضوعات التي تغطيها عديد من الفصول الأخرى. فالفصل الحادى عشر، "العمل والحقوق الإنسانية للنساء"، يركز بشكل خاص على قضية حقوق النساء في مكان العمل. أما الفصل الثانى عشر، "البيئة والحقوق الإنسانية للنساء"، فيتناول العلاقة المتبادلة بين السياسات الاقتصادية والتدهور البيئى. ويدرس الفصل التاسع، بعنوان "حقوق اللاجئات والنازحات والمهاجرات"، دور الهجرة والاقتصاد على نحو خاص.

وتتأثر حياة النساء بالتجارة، والعون الاقتصادى، والأسواق، والشركات، والمؤسسات المالية، ومؤسسات الأعمال التجارية. وهذه الأمور المعروفة باسم الهياكل الاقتصادية تُعد جزءاً من النظم والعمليات التي يجرى بمقتضاها تبادل السلع والخدمات. وبشكل مثالى، يمكن أن تعمل بأسلوب يساعد كل فرد على تلبية احتياجاته المادية. وفى الممارسة العملية، عادة ما يكون للهياكل الاقتصادية تأثير معاكس: فهي تؤدي إلى صعوبة تحقيق حقوق الإنسان الأساسية مثل الغذاء والمأوى، كما يمكن أن تؤثر بصورة سلبية، على نحو خاص، على النساء الفقيرات فى كافة أنحاء العالم.

وكما ورد فى منهاج عمل بكين: "بالرغم من أن عدداً كبيراً من النساء حققن تقدماً فى الهياكل الاقتصادية، فقد أدى استمرار العقبات، بالنسبة للغالبية منهن -ولا سيما من يواجهن حواجز إضافية- إلى إعاقة قدرتهن على تحقيق الاستقلال الاقتصادى، وكفالة إتاحة موارد رزق مستديمة لأنفسهن ولن يعولونهم. وتتشط النساء فى مجموعة متنوعة من المجالات الاقتصادية يقمن بالجمع بينها فى كثير من الحالات وهى تتراوح بين العمل لقاء أجر، والزراعة الكنفاية، وصيد الأسماك، والعمل فى القطاع غير الرسمى. على أن الحواجز القانونية والعرفية التى تحول دون ملكية الأرض أو الحصول على الموارد الطبيعية ورأس المال وخدمات الائتمان



والتكنولوجيا وغيرها من وسائل الانتاج، علاوة على الفوارق فى الأجور، كل ذلك يساهم فى إعاقة تقدم النساء اقتصادياً (الفقرة رقم ١٥٦).

إن الحقوق الإنسانية للنساء فى المجال الاقتصادى ترتبط بحقوقهن الإنسانية فى المشاركة السياسية، وفى التحرر من العنف، وفى التعليم، وفى الصحة، وفى التوظيف، وفى العمل فى ظل ظروف ملائمة، علاوة على مجموعة أخرى من حقوق الإنسان.

### النساء والاقتصاد: بعض الحقائق<sup>(١)</sup>

- تحرز النساء مكسباً يصل فى المتوسط إلى ٧٤,٩ ٪ فقط من الأجور التى يحصل عليها الرجال.
- تشكل النساء ٣٩,٥ ٪ من العمالة المأجورة فى كافة أنحاء العالم، ولكنهن لا يملكن سوى ٢٦ ٪ من الدخل، و١ ٪ من الممتلكات.
- على الرغم من تزايد أعداد النساء فى التعليم العالى، فى كافة أنحاء العالم، فإنهن لا يشغلن سوى ١٤ ٪ فقط من المواقع الادارية القيادية.
- فى أفريقيا، تشكل النساء ٨٠ ٪ من منتجى الغذاء، ومع ذلك فهن يشكلن ٧ ٪ فقط من وكلاء الحقول الزراعية.
- يتركز وجود النساء فى القطاع غير الرسمى بدرجة كبيرة، وفى الأعمال الموسمية أو التى تتطلب بعض الوقت، وفى الأعمال المنزلية، وفى كل القطاعات التى تتسم بانخفاض أجورها وغياب فوائدها وقلة أمنها، فضلاً عن ظروف العمل الشاقة والسيئة.
- تشكل النساء أقلية صغيرة من المقترضين من مؤسسات الائتمان الرسمية. وهناك ٥ ٪ فقط من الائتمانات الريفية للبنوك متعددة الأطراف تصل للنساء.
- من بين عدد الفقراء فى العالم - ١,٣٠ بليون فرد - تصل نسبة النساء الفقيرات إلى ٧٠ ٪.
- تعمل النساء عدداً أطول من الساعات، ويقمن بمهام متعددة فى آن واحد. وفى المتوسط، يقع على عاتق النساء ٥١ ٪ من عبء العمل فى البلدان الصناعية، ٥٣ ٪ فى البلدان النامية.
- إذا ما تم تقدير قيمة الأنشطة التى تقوم بها النساء بدون أجر أو بأجر منخفض، فسنجد أنها تصل إلى ١١ تريليون دولار من إجمالى المخرجات العالمية التى تبلغ ١٦ تريليون دولار.

## تدريب ١: الاقتصاد وحياتنا

**الهدف:** تحديد "الاقتصاد" وعلاقة النساء به.

**الزمن:** ٦٠ دقيقة.

**المواد:** - لوحة وأقلام ملونة للتعليم، وأوراق ملونة - حبل (اختياري).

١- تقوم الميسرة أو إحدى المشاركات بقراءة تعريف "الاقتصاد" الوارد في الإطار الموجود أدناه، و/أو يكتب على اللوحة. ثم تتم مناقشة ما يلي:

- ما هو الاقتصاد؟ ما هو الغرض الذي يخدمه وما هي أهدافه؟ وهل تتماثل هذه الأهداف بالنسبة لكافة الناس؟
- ما هي علاقة النساء في مجتمعك بالاقتصاد؟ هل تعمل النساء خارج المنزل و/أو تمتلك عملاً تجارياً؟
- ما هي المشكلات التي تواجهها النساء في المجتمع؟

٢- تطلب الميسرة من كل مشاركة عمل خط زمني لحياتها. تقسم المشاركات إلى مجموعات عمل صغيرة، وتقوم كل مجموعة بإنتاج خط زمني موحد لحياتهن مركب من الجوانب المشتركة في حياتهن على اللوحة أو سبورة أو حبل.

● توضع علامة ما على كل عشر سنوات.

● باستخدام الأقلام الملونة أو قطع الورق الملونة، تتم إضافة قضايا حقوق الإنسان (الحق في التعليم، الحق في المشاركة السياسية، الحق في الصحة، الحق في التحرر من العنف) التي تظهر في كل مرحلة من مراحل الحياة.

٣- باستخدام لون خاص تحدد المشاركات كيفية مشاركة النساء في الاقتصاد، ومدى تأثير الاقتصاد على حياتها في المراحل العمرية المختلفة (على سبيل المثال: العمل مأجور، فترة تتسم على نحو خاص بوضع اقتصادي جيد أو سيء، تعرض المرأة أو شريكها أو والدها للبطالة).

سوف يجرى استخدام الخط الزمني فيما بعد خلال هذا الفصل.

## المصطلحات والمفاهيم الاقتصادية:

**الاقتصاد:** هو مجموعة من الهياكل والعلاقات المرشدة لعملية توزيع وتخصيص الموارد المالية والمادية. وهي تمثل أسلوب تفاعل الأفراد والجماعات من أجل استخدام الموارد وتبادلها، بما في ذلك السلع والخدمات والنقود. وهي تتناول الاحتياجات المادية مثل المأوى، والغذاء، والمياه النقية، والرعاية الصحية. وهي تضم أنماط توزيع الدخل والثروة، وتنظيم العمل، وتحديد الأجور، وكيفية حساب العمل وتوزيع الموارد.

**القطاع غير الرسمي** من الاقتصاد يضم مجموعة واسعة من الأنشطة غير المنظمة و"خارج القانون"، وعادة لا يكون المقابل المادي على شكل أجور. كما أن ظروف العمل في القطاع غير الرسمي لا تنظمها الحكومة المحلية أو القومية أو الدولة. إن عدم الرسمية لا يصف فحسب علاقة المؤسسة بالدولة، وإنما يصف أيضاً العلاقة بين أصحاب الأعمال والعاملين (الذين من المرجح أن يشكلوا أسرة) وبين المشتريين والبائعين. ومن هنا يمكن القول بأن العلاقات غير الرسمية تسم أسلوب إنتاج السلع والخدمات، كما تسم أيضاً عمليات وأنماط توزيع هذه السلع والخدمات<sup>(٢)</sup>.

**الناتج المحلى الإجمالى:** هو مقياس السلع والخدمات المنتجة فى بلد ما. والفرق بين الناتج القومى الإجمالى والناتج المحلى الإجمالى هو أن الأول يتضمن أيضاً دخل المواطنين من النشاط الأجنبى مع استبعاد دخل الأجانب. ومن الناحية التقليدية، لا يضم الناتج المحلى الإجمالى أو الناتج القومى الإجمالى عمل النساء غير مدفوع الأجر، مثل العمل المنزلى، كما لا يضم مساهمات القطاع غير الرسمى الذى تعمل فيه عديد من النساء، وخاصة فى البلدان الأقل نمواً.

وهناك مقياس آخر أكثر دقة لرفاهية أى بلد، وهو مؤشر التنمية البشرية الذى يأخذ فى اعتباره الصحة، ومستوى معرفة القراءة والكتابة، ومستوى المعيشة. وهناك أيضاً مقياس التنمية على أساس النوع الاجتماعى، وهو يقيس المنجزات وفقاً لنفس العوامل، ولكنه يلقى الضوء على عدم المساواة بين الرجل والمرأة فى تلك المجالات.

**المؤسسات المالية الدولية:** مع اقتراب نهاية الحرب العالمية الثانية، قامت الولايات المتحدة وحلفاؤها بإنشاء البنك الدولى وصندوق النقد الدولى، وذلك لتمويل إعادة بناء الاقتصادات الأوروبية. وعادة ما يُشار لهاتين المؤسستين باسم بریتون وودز، حيث تم إنشاؤهما خلال مؤتمر بریتون وودز النقدى. وكان هدفهما يتمثل فى الترويج لاقتصاد عالمى "مفتوح" يقوم على "التدفق الحر" للسلع ورأس المال. لقد تم إنشاء البنك الدولى لتمويل عمليات إعادة إعمار أوروبا بعد الحرب، ولكنه تحول فى الخمسينيات إلى تمويل مشروعات التنمية فى البلدان النامية. ويشجع البنك على الاستثمار الأجنبى من خلال ضمانات القروض أو الاستثمار المباشر لأمواله. ويجادل النقاد أن البنك قد استخدم موارده المالية لدعم مشروعات وسياسات ضاعفت من مصالح حكومات الشمال، والشركات متعددة الجنسية، والنخب الاقتصادية.

أما صندوق النقد الدولى، والذى تم إنشاؤه أيضاً عام ١٩٤٤، فيلعب دوراً هاماً فى التجارة العالمية، عن طريق الإشراف على معدلات التبادل النقدى، ومن خلال تقليص القيود التى تضعها بلدانه الأعضاء على النقد الأجنبى. كما أنشأ الصندوق أيضاً احتياطياً من الأموال لمساعدة البلدان التى تمر بمشكلات مؤقتة فى ميزان مدفوعاتهما، وذلك حتى تتمكن من الاستمرار فى التجارة. وفى عام ١٩٨٢، بدأ صندوق النقد الدولى بشكل متزايد فى إصدار قروض مع مجموعة محددة من الشروط الملحقة بها؛ فلكى تحصل دولة ما على قرض، يتأتى عليها اتباع برامج التكيف الهيكلى التى تفرض قيوداً صارمة على اقتصادها بهدف زيادة الصادرات وتقليص العجز.

وعلى الرغم من أن هذه المؤسسات المالية الدولية تُعتبر من وكالات الأمم المتحدة، فإنها لا تعمل بصورة ديمقراطية، بل تستخدم التصويت ذا الثقل، الذى تحدده المساهمات المالية للدولة العضو. ولهذا، تسيطر الولايات المتحدة على ٢٠٪ من الأصوات فى البنك و١٨٪ فى صندوق النقد الدولى، وهو ما يمثل أكبر نصيب منفرد لأى دولة. وتتيح المؤسسات المالية الدولية قروضاً وائتمانات بفوائد منخفضة للبلدان التى لا تستطيع زيادة النقود فى السوق التجارى، ولكن هذه القروض والائتمانات تكون مرتبطة "بشروط" معينة أو متطلبات تتعلق بإحداث تغييرات فى السياسة النقدية والمالية<sup>(٣)</sup>.

**برامج التكيف الهيكلى:** هى مجموعة من شروط وسياسات "السوق الحر" المفروضة من جانب البنك الدولى وصندوق النقد الدولى على البلدان الساعية للحصول على معونتهما المالية. ويكمن الغرض الأساسى من برامج التكيف الهيكلى فى الارتقاء بالنمو طويل الأجل لذلك البلد وكفاءته الاقتصادية، وذلك عن طريق إدماج اقتصاده القومى بالكامل داخل السوق العالمى. ويمكن تحقيق ذلك عن طريق تشجيع الاستثمارات الاجنبية فى ذلك البلد وزيادة موارده من النقد الأجنبى من خلال الصادرات. وبهذه

الكيفية، يمكن للدولة المقترضة أن تقوم بسداد ديونها للمقرضين. ومحلياً، يجرى تشجيع الحكومة المدينة على تحقيق الاستقرار أو اتباع "تدابير تقشفية" من شأنها تقليص الإنفاق الحكومي على الخدمات "غير الأساسية" مثل الصحة والتعليم. وهناك سياسات مشتركة أخرى تضم: خفض قيمة العملة (أو تقليص قيمة عملة ما في علاقتها بالعملات الأخرى)، وتجميد الأجور، وخصخصة الشركات العامة، والحد من الائتمان، ورفع قيمة معدلات الفائدة لكبح جماح التضخم، فضلاً عن رفع الإجراءات المنظمة للأعمال التجارية وإلغاء الدعم الحكومي.

**الاتفاقية العامة للتعريفات والتجارة (جات)؛** تسمى اتفاقيات "جات"، التي ولدت في أعوام الأربعينيات، إلى إنشاء وتطبيق مجموعة من القواعد العالمية لتقليص حواجز التجارة. وقد تطورت هذه الاتفاقيات والقواعد خلال الخمسين عاماً الماضية. وتعد هذه المجموعة الجديدة من الاتفاقيات والقواعد مثيرة للخلاف والجدل لأنها تضع قيوداً على البلدان النامية فيما يتعلق بالتجارة، وتقيد على نحو مؤثر إمكانية حصول البلدان النامية على التكنولوجيات الجديدة.

**الشركات متعددة الجنسية أو متعددة القومية؛** هي شركات ضخمة لعبت دوراً أساسياً في عولة الاقتصاد واستغلال العمالة الرخيصة والموارد الطبيعية الرخيصة في البلدان النامية. ونظراً لأن هذه الشركات تعمل على المستوى العالمي ولا تحدها قوانين أو قيود أي دولة، فإن بإمكانها أيضاً إغلاق أي شركة لا تحقق أرباحاً في بلد ما، وتفتح شركة أخرى في بلد آخر بسهولة شديدة ودونما اعتبار للأثار المترتبة على ذلك. ويصعب، إلى حد كبير، وضع ضوابط للشركات متعددة أو متعددة القومية.

**منظمة التجارة العالمية؛** تم إنشاؤها من خلال دورة أوروغواي (١٩٩٥) لاجتماعات الجات، باعتبارها الشكل الذي سيستمر لمتابعة تطبيق اتفاقيات الجات. وتوفر منظمة التجارة العالمية لدولها الأعضاء مكاناً للنقاش والتواصل بشأن سياسات الاقتصاد الكلي، كما توفر منتدياً للمفاوضات المتعلقة بالتجارة ولحل النزاعات.

**مناطق تشغيل التصدير (المناطق الحرة)؛** هي مناطق قامت الحكومات بإنشائها لاجتذاب الاستثمارات والصناعات الأجنبية. وتتوفر بهذه المناطق حوافز ضريبية والعاملين المستعدين للعمل بأجور منخفضة؛ كما تحظر الحكومات الأنشطة النقابية وتمنع القواعد الخاصة بالعمالة أو القيود على الاستيراد- التصدير. وتعد منطقة الحدود بين الولايات المتحدة والمكسيك إحدى هذه المناطق، حيث تم إنشاء مصانع تسمى "ماكويلادوراس" (maquiladoras). وفي تلك المنطقة، قامت الشركات الأمريكية بإنشاء وحداتها التصنيعية أو التجميعية، ومع ذلك يظل مركز عملياتها في الولايات المتحدة، حيث تتوفر لديها فرص النفاذ إلى الأسواق المربحة. ونجد أن غالبية العمالة في مناطق تشغيل التصدير من الفتيات أو النساء الشابات. وقد وجد مسح أجري في سرى لانكا، على سبيل المثال، أن ٨٦,٤٪ من العمالة بمناطق تشغيل التصدير من النساء، بينما تشكل النساء ٣٠٪ فقط من عمال التصنيع في المناطق الحضرية. وفي جامايكا، تشكل النساء ٩٥٪ من العمالة بمناطق تشغيل التصدير. وجدير بالذكر أن أصحاب الأعمال يفضلون العمالة النسائية، لأن النساء يقبلن بأجور أقل، وهن أكثر انضباطاً، واحتمالات أن ينظمن أنفسهن أو يشاركن في العمل النقابي أقل<sup>(٤)</sup>.

## النساء والفقير

يُعد الفقر واحداً من أكثر النتائج وضوحاً بشأن قصور وعجز الاقتصادات العالمية والمحلية؛ ويتفاقم الفقر نتيجة لعمليات التمييز وعدم المساواة. كما يرتبط الفقر بين النساء والفتيات ارتباطاً مباشراً بحرمانهن من الحقوق، وفقدانهن لتيسر النفاذ إلى الموارد الاقتصادية، "بما في ذلك الائتمان وامتلاك الأراضي وإرثها، وخدمات التعليم والدعم، واشتراك النساء بالحد الأدنى في عملية صنع القرار" (منهاج عمل بكين، الفقرة ٥١). كما يرتبط الفقر أيضاً بعمليات النزوح نتيجة للنزاعات المسلحة، أو الهجرة لأسباب اقتصادية. ونادراً ما تتمكن النساء من التغلب على الفقر، إلا إذا ما أمكن مواجهة ما يتعرضن له من تمييز وحرمان من حقوقهن الإنسانية.

"والفقر مشكلة متعددة المظاهر، تشمل الافتقار إلى الإيرادات والموارد الانتاجية التي تكفي لضمان إقامة الأود بصورة مستدامة، والجوع وسوء التغذية، واعتلال الصحة، ومحدودية أو عدم إمكانية الحصول على التعليم والخدمات الأساسية الأخرى، وازدياد حالات الاعتلال والوفيات من جراء الأمراض، والتشرد وعدم كفاية المساكن، وحالات عدم السلامة البيئية، والتمييز والاستبعاد في المجال الاجتماعي، والحرمان من المشاركة في عمليات صنع القرار وفي الحياة المدنية والاجتماعية والثقافية. وهو بهذه الصفة ظاهرة تحدث في جميع البلدان- في شكل فقر جماعي في العديد من البلدان النامية وجيوب للفقر في البلدان الصناعية. وقد ينجم الفقر عن الركود الاقتصادي مما يفضي إلى فقدان موارد الرزق، أو عن كارثة، أو نزاع. وهناك أيضاً فقر العمال الذين يتقاضون أجوراً متدنية، والفقر المدقع الذي يتعرض له من يفقدون نظم الدعم المقدم من الأسر والمؤسسات الاجتماعية وشبكات السلامة". (منهاج عمل بكين، من الفقرة ٤٧).

### إن الفقر ينتهك الحقوق الإنسانية للنساء والفتاة، وينكر عليهن:

- المشاركة في الحياة السياسية والعامية.
- الصحة.
- التعليم.
- التحرر من العنف.
- الغذاء والتحرر من الجوع.
- الإسكان.
- الحياة ذاتها.

لقد شهدت السنوات العشر الماضية زيادة كبيرة في عدد النساء الفقيرات، ونجد اليوم أن ٧٠٪ من سكان العالم الفقراء- البالغ عددهم ٣, ١ بليون نسمة- من النساء. ووفقاً لإحدى الدراسات، فإن الأسر المعيشية التي تعولها نساء، سواء في البلدان النامية أو المتقدمة، كانت أكثر ترجيحاً عن الأسر التي يعولها رجال لأن تكون من بين أفقر المجموعات<sup>(٥)</sup>. وعلاوة على مواجهة التمييز والاضطهاد والعنف، عادة ما يُلقى اللوم على الفقراء فيما يتعلق بالمشكلات المجتمعية، مثل: التدهور البيئي، والجريمة، والعنف.

وتكافح المرأة التي تعاني الفقر ضد مجموعة من القضايا التي تتفاقم من وضعها الهامشي. فالنساء الفقيرات، على سبيل المثال، أكثر عرضة لمختلف أشكال العنف، بما في ذلك بطش رجال الشرطة، ويمكن القول بأن الكثير من السجينات ينتمين إلى مجتمعات فقيرة. كما أن النساء الفقيرات أكثر عرضة أيضاً للعنف والجريمة في المناطق المجاورة. وإضافة إلى ذلك، تجدر الإشارة إلى أن النساء الفقيرات في أجزاء كثيرة من العالم ينتمين إلى جماعات عنصرية أو إثنية أو دينية معينة تتعرض للتمييز من جانب الجماعة المهيمنة. وعلاوة على ذلك، تواجه النساء الفقيرات أيضاً عبئاً إضافياً يتمثل في زيادة تراجع الحكومات عن التزاماتها، وذلك عن طريق إزالة الدعم عن الغذاء، والتعليم، وبرامج الرفاهية، والرعاية الصحية.

## بعض الحقائق حول فقر النساء

- بين الدول الصناعية يوجد فى استراليا والولايات المتحدة أعلى معدل للنساء الفقيرات مقارنة بالرجال الفقراء، وتحديداً ١٣٠ إلى ١٠٠ (٦).
- إن عدد النساء اللاتي يعشن فى ظل ظروف الفقر فى كافة أنحاء العالم قد أخذ يتزايد بصورة غير تناسبية مقارنة إلى عدد الرجال الفقراء.
- يتعاضم الفقر بين نساء الأقليات، والنساء المعاقات والمسنات.
- تطرح الدلائل أن المرأة عندما تحصل على وسيلة اقتصادية وبيئة انتاجية، فإنها ستجاهد من أجل الخروج من دائرة الفقر.
- إن البرامج المناهضة للفقر والموجهة للنساء تتسم بتأثير كبير إذا ما قامت النساء بإدارتها ، وتمت الاستعانة بمهاراتهن ومعارفهن بالمجتمع الذى تخدمه هذه البرامج. كما يتأتى على الاستراتيجيات الفعالة أن تواجه الأدوار والمسئوليات المتعددة للنساء، وما يترتب عليها من احتياجات، مثل: الرعاية اليومية، والرعاية الصحية، أو التأمين الطبى، ورعاية المسنين، ومواصلة التعليم، وتوفير وسائل المواصلات، والتعليم المستمر.

## تدريب ٢: النساء والفقير

- الهدف:** دراسة أثر الفقر على النساء، وتحديد المواقف التي يمكن اتخاذها لمواجهة معاناة النساء من الفقر.
- الزمن:** ٦٠ دقيقة.
- المواد:**
- فرخ ورق وأقلام ملونة للتعليم، أو سبورة وطباشير.
  - قصاصات ورق صغيرة للرسم.
  - نسخ من تعريف "العدالة الاقتصادية" (يرد أدناه) - (اختياري).

١- تتم كتابة تعريف "العدالة الاقتصادية" التالي على اللوحة/ السبورة، أو قومي بتوزيعه أو قراءته بصوت عال.

العدالة الاقتصادية: هي التوزيع العادل للدخل والثروة، والأمن الاقتصادي، والحرية الاقتصادية. وهو الأمر الذي يتضمن حق كل امرأة في منزل آمن، ورعاية صحية جيدة، وتأمين الرعاية للطفل؛ وحق كل امرأة في الحصول على أجر يساعدها هي وأسرتها، سواء كانت تعمل داخل أو خارج المنزل؛ والمشاركة في المسئولية بين الرجل والمرأة فيما يتعلق برعاية كبار السن والأطفال والمجتمع؛ والقضاء على التمييز القائم على أساس الأجر والنوع الاجتماعي؛ وحق النساء في التملك وغير ذلك من أشكال الموارد الاقتصادية، فضلاً عن دوام العمل الذاتي<sup>(٧)</sup>.

٢- تعمل المشاركات في مجموعات صغيرة للإجابة على التساؤلات التالية في أربع قوائم منفصلة: (من) و (▼) و (النساء والفقير) و (▲)

### القائمة أ (من):

- من هو الفقير في مجتمعك؟
- هل ينتمي الفقراء في مجتمعك إلى جماعة عنصرية أو إثنية أو دينية أو اجتماعية معينة؟
- هل من المرجح أن يكون الفقراء في مجتمعك من النساء والأطفال؟

### القائمة ب: (▼):

- ما الذي يجعل هؤلاء الناس فقراء؟

### القائمة ج: (النساء والفقير):

- كيف يؤثر الفقر على النساء؟

### القائمة د: (▲):

- ما هي العوامل التي تساعد الناس على النهوض من الفقر؟

٣- تقوم كل مجموعة بمراجعة القائمة (د)

- توضع علامات مختلفة على المواقف التي تم اتخاذها بالفعل، والمواقف التي يمكن اتخاذها في المستقبل.
- تتم إضافة أي مواقف يمكن أن تساعد الناس على الخروج من دائرة الفقر.
- توضع دائرة على تلك المواقف التي تم اتخاذها أو يمكن أن تتخذها النساء.

٤- تعرض المجموعات القوائم التي قامت بإعدادها. ثم تناقش المجموعة الموسعة التساؤلات التالية:

- هل فشلت بعض المواقف؟
- ما هي المواقف المقترحة التي تبدو أكثر فعالية؟



## النساء والتنمية:

توجد تعريفات عديدة لمصطلح "التنمية"، يتسم كل منها بموقف سياسى وأيديولوجي وفلسفي. تقليدياً كان المعنى الشائع للتنمية هو النمو الاقتصادي والتصنيع. وبكلمات أخرى، كان يتم تعريف التنمية بحيث تتوافق مع خبرة ووضع البلدان الصناعية الغنية. ثم التطور المفهوم فأصبح مفهوم التنمية يتضمن تحسين رفاه الناس من خلال التركيز على مواجهة عدم العدالة في المجالين الاقتصادي والاجتماعي بدلاً من التركيز على النمو الاقتصادي في حد ذاته. ويشير تقرير التنمية البشرية لعام ١٩٩٤، الذي يصدره سنوياً برنامج الأمم المتحدة الانمائي، إلى أن هناك حاجة لنموذج تنمية جديد يضع الناس في مركز التنمية، وينظر للنمو الاقتصادي كوسيلة وليس غاية، ويحمي فرص الحياة للأجيال المقبلة، وللأجيال الحالية، ويحترم النظم الطبيعية التي تعتمد عليها الحياة<sup>(٨)</sup>.

ولقد كرست هيئة الأمم المتحدة ثلاثة عقود للتنمية<sup>(٩)</sup>. كان العقد الأول في الستينيات، وقد ركز على تصنيع البلدان حديثة الاستقلال في نصف الكرة الجنوبي. وقد كانت كثير من المشروعات تقع على نطاق كبير، ومُصممة لإحداث نمو اقتصادي متسارع لتحقيق استفادة كافة السكان. وعندما أخفقت الفوائد الاقتصادية المتوقعة في "خدمة" عامة الناس، تحول التركيز في مرحلة التنمية الثانية خلال أعوام السبعينيات، إلى تشجيع التوزيع العادل للثروة، وتحقيق العدالة الاجتماعية، وتحسين التعليم والصحة والخدمات الاجتماعية. ومع كل، أدت الأزمة الاقتصادية العالمية المتصاعدة إلى إيقاع الفوضى في هذه الخطة. ومع حلول العقد الثالث في الثمانينيات، كان قليل من الناس يفكرون في المساواة. فقد قامت القوى المسيطرة على الموارد العالمية الأساسية (مثل الحكومات في البلدان المتقدمة، والمؤسسات المالية الدولية) بالتركيز على جعل البلدان النامية التي اقترضت الأموال تغيير من اقتصاداتها من خلال ما أطلق عليه برامج التكيف الهيكلي، وذلك من أجل سداد ديونها الضخمة. وفي حالات عديدة، قامت الحكومات المتسلطة والفاصلة في البلدان المدينة بإساءة استخدام الأموال المقترضة، وذلك لمصلحتها الخاصة، وعادة ما كان ذلك يضر بالسكان المحليين. وقد أدت هذه الاتجاهات إلى توقف التنمية الاجتماعية. وفي نفس الوقت، تم استغلال الموارد الطبيعية للبلدان النامية من أجل سداد الديون، مما أسفر عن التدهور البيئي وتدمير البنية الأساسية. (الفصل الثاني عشر: البيئة والحقوق الإنسانية للنساء). وقد برز التركيز على قضية النساء في التنمية كرد فعل لانتشار الفقر والاستبعاد الاقتصادي للنساء .

ولم تؤثر هذه العقود الثلاثة على حياة النساء سوى بقدر محدود. وإذا كان هناك أي تأثير، فيمكن القول بأن خطط التنمية قد أدت إلى تأييد عدم المساواة القائمة في المجال الاجتماعي وفي مجال نوع الاجتماعي، كما ساهمت في مزيد من عدم تمكين النساء:

- نظراً للفروض الخاصة بالأدوار القائمة على النوع الاجتماعي وملكية الرجال للأرض، كان الرجال هم المستفيدون الأساسيون من التدريب على استخدام التكنولوجيات والأساليب الزراعية الحديثة، على الرغم من أن الزراعة كانت- بشكل سائد- هي عمل النساء.
- وبالمثل، نظراً لأن غالبية أولئك الذين يقدمون التدريب والقروض، وغير ذلك من أشكال المساعدة، كانوا من الرجال، فقد تعززت إلى حد كبير أساليب نفاذهم إلى وسائل الإنتاج.
- ظلت مساهمة النساء في الاقتصاد غير معترف بها. ففي شبه الصحراء الأفريقية على سبيل المثال، بينما توضح بعض التقديرات أن النساء مسئولات عن ٨٠٪ من إنتاج الغذاء اللازم للاستهلاك المنزلي، وأكثر من نصف إجمالي الإنتاج الزراعي. فإن الأرقام الرسمية للإنتاج القومي الإجمالي في المنطقة لا تحسب سوى الإنتاج المعروض في الأسواق للتصدير، أي المحاصيل النقدية التي يسيطر عليها الرجال في الأساس.

## تدريب ٣: التنمية لمن؟

**الهدف:** إدراك تأثير المعونة التقنية على كل من المرأة والرجل.

**الزمن:** ٦٠ دقيقة.

**المواد:** نسخ من: "سيناريو رقم (١)" و"سيناريو رقم (٢)"، الواردين أدناه.

١- تقوم الميسرة أو إحدى المشاركات بقراءة "سيناريو رقم (١)" بصوت عالٍ. يطلب من المشاركات أداء الأدوار الواردة بالموقف، مع التركيز على أنواع الافتراضات التي تضعها هيئات التنمية بشأن هذه الأسرة، وطرق استجابة مختلف أفراد الأسرة لعرض هذه الهيئات. ينبغي أن تضم الأدوار: نادبة، وجون، وواحد أو أكثر من ممثلي هذه الهيئات، وطفل أو أكثر. يجدر الانتباه إلى كيفية تقديم جون للخيارات أمام نادبة، وكيف تم اتخاذ القرار بشأن الجرار.

### السيناريو رقم (١)

يعيش علي ونادية في قرية صغيرة، ولديهما أربعة أطفال. وتحظى قريتهما بدعم من ثلاث هيئات للتنمية. تتناول كل هيئة من تلك الهيئات إحدى القضايا التالية: الصحة، والزراعة، والائتمان. حاول ممثلو كل هيئة من الهيئات الثلاث إقناع علي بالاستفادة من برامجهم. تقوم الهيئة المعنية بالصحة بتوفير الفحص الطبي والتطعيم بالمجان للأسر. أما الهيئة المعنية بالزراعة، فسوف تقدم لعلي جراراً لزيادة غلة محاصيله الزراعية وتوفير الوقت. وتعرض الهيئة المعنية بالائتمان خياراً بائتمان دوار يمكن للأسرة من خلاله البدء في مشروع مُدر للدخل. قام علي بعرض الخيارات الثلاثة على نادبة. وجدير بالذكر أن كافة الهيئات الثلاث لم تتصل بنادية مباشرة أو تطلب حضورها المناقشات. قرر علي قبول العرض الخاص بالجرار؛ لأنه سيصبح قادراً عن طريق الجرار بحرث مساحة أكبر من الأرض ومن ثم يستطيع التوسع في مزرعته. وإلى جانب ما تقوم به نادبة من رعاية الأطفال، وإدارة أمور الأسرة المعيشية، ورعاية الحديقة، وإعداد الطعام، سوف يتأتى عليها الآن العمل لساعات أطول من أجل إزالة الأعشاب الضارة من الحقل الجديد والقيام بحصاده.

٢- تناقش المجموعة الأسئلة التالية فيما يتعلق بأداء الأدوار:

- ما هو شعور المشاركات عند أداء الأدوار سالفة الذكر؟
- ما هي المقترحات التي يمكن للمشاركات اللاتي لم يقمن بالتمثيل إضافتها للأدوار سالفة الذكر؟
- ما هي الأدوار القائمة على النوع الاجتماعي التي تقوم بها هيئات التنمية؟
- إذا كانت الخيارات المطروحة من هيئات التنمية تم تقديمها إلى نادبة، هل كان اختيارها سيختلف عن اختيار زوجها؟
- من الذي استفاد من أداة "توفير العمل" تلك؟

٣- قومي بقراءة "السيناريو رقم (٢)" الذي يضم آراء علي وآراء نادبة. اطلبي من المشاركات الاستمرار في أداء الأدوار، مع الأخذ بعين الاعتبار حيادية ممثلي هيئات التنمية بقدر الإمكان.

### السيناريو رقم (٢)

استخدمت الأسرة الجرار لمدة عام. ونظراً لأن علي أصبح قادراً على حرث المزيد من الأراضي، فقد توسع في مزرعته وأضاف إليها حقل جديد للقطن. أتى أحد ممثلي هيئة التنمية لتقييم مدى التقدم المتحقق في المشروع، وقام بإجراء مقابلة مع علي ونادية بشأن ما حققاه من تقدم طوال العام.

**آراء علي:**

- يعتقد أن المحاصيل النقدية، مثل القطن، هي أفضل وسيلة لتحسين دخل الأسرة.



- ينكر أنه ينبغي عليه استخدام دخله لشراء الاحتياجات الأساسية للأسرة، حيث لم يكن ذلك أبداً دوراً له.
- يرغب علي في شراء مذياع وعجلة.
- إنه سعيد بدوره كصانع للقرارات، بما في ذلك كيفية إنفاق المال الناجم عن بيع محاصيله النقدية.

#### آراء نادية:

- يقع على عاتقها الآن قدر أكبر من العمل، لأن عليها المساعدة في زراعة المحاصيل النقدية، إضافة إلى زراعة الحديقة بالمحاصيل التي تحتاجها الأسرة.
- نظراً لأنها لم يعد لديها أي وقت إضافي، أصبحت غير قادرة على إنتاج الخضراوات الإضافية التي كانت تباعها في السوق لشراء البنود الاستهلاكية اللازمة لاحتياجات الأسرة مثل: الصابون، والزيت، والملابس، وهي البنود التي كانت تتولى مسئوليتها على الدوام.
- فقدت السيطرة على قطعة الأرض التي كانت لديها من أجل إنتاج الغذاء، وذلك لأن علي كان في حاجة لمزيد من الأرض لزراعة القطن. وهذا سبب آخر وراء عدم وجود أي منتجات زراعية إضافية للبيع.
- نظراً لعدم توفر من يرعى الأطفال، أصبح يتأتى على نادية أن تأخذ أطفالها معها إلى الحقل لساعات عديدة كل يوم.
- تشعر نادية بتعب شديد عند عودتها للمنزل حتى أصبحت غير قادرة على إعداد وجبة مسائية جيدة. كما أصبح الأطفال يشعرون بتعب شديد ولا يأكلون، بل ينامون على الفور. أصيبت نادية وأطفالها بسوء التغذية.

#### ٤- تناقش المجموعة التساؤلات التالية حول أداء الأدوار

- ما هو شعور المشاركات عند أداء الأدوار سالفة الذكر؟
- كيف كان يمكن أن تختلف النتائج إذا ما تم التشاور مع نادية بشأن اتخاذ القرار؟
- ما الذي يمكن القيام به حالياً لتحسين وضعها؟ وكيف يمكن عمل هذه التغييرات؟
- كيف تم انتهاك حقوق نادية الإنسانية؟ وعن طريق من؟
- ما هي مبادئ حقوق الإنسان التي ينبغي على هيئات التنمية مراعاتها عند تخطيط برامجها؟
- هل يمكن للمشاركات العمل أم لا في هذا المجتمع؟

## التنمية، مفاهيم متغيرة:

تختلف الآراء بشأن أفضل السبل للترويج للمساواة والتنمية والسلام للنساء. يجادل البعض أن المشروعات التي تقتصر على النساء تتسم بفعالية أكبر في مجال الارتقاء باحتياجات النساء، بينما يشعر آخرون أن الهدف ينبغي أن يكون إدماج النساء داخل مشروعات التنمية. وهناك بعض المنظمات التي تروج لمدخل لرفاه النساء في التنمية من خلال، على سبيل المثال، تقديم برامج تغذية مجانية. وهناك بعض المنظمات الأخرى التي ترى أن مثل هذا المدخل يزيد من التبعية وتطرح في المقابل الأنظمة المدرة للدخل. ومع كل، فقد أخذت هيئات التنمية تدرك بتزايد أن النساء يتحملن مسؤوليات عديدة ترتبط بالعمل والأسرة، ومن ثم تتشاور مع النساء على مستوى المجتمع المحلي عند تصميم وتنفيذ المشروعات، وتعمل على بناء بعض المكونات التي تساعد النساء على تأكيد احتياجاتهن وحقوقهن الأساسية.

إن هذا التحول في المدخل أحدث تغييراً في المفهوم، ارتكازاً على التغيير من "النساء في التنمية" إلى "النوع الاجتماعي والتنمية". ويطرح المفهوم الجديد أن الأدوار القائمة على النوع الاجتماعي للنساء والرجال (وهي الصفات التي يحددها المجتمع وليس البيولوجيا) إنما تؤدي إلى اختلاف الاحتياجات والمهارات وتيسر النفاذ إلى الموارد. إن خطط التنمية الفعالة والعادلة ينبغي أن تأخذ بعين الاعتبار الأدوار القائمة على النوع الاجتماعي. وحتى تتمكن النساء من تقرير خياراتها بحرية والتمتع بفوائد التنمية، ينبغي أن تصبح المساواة بين الجنسين هدفاً مركزياً غير قابل للتفاوض. وعلاوة على ذلك، ينبغي تقييم خطط التنمية من منظور النوع الاجتماعي. "ففي كل الظروف هناك منظور ما لتفسير الواقع، وتاريخياً كان المنظور السائد منحازاً للمنظور الذكوري، وبالتالي لم تأخذ معظم التوجهات السابقة آراء النساء وخبرتهن في الاعتبار، وهو ما أدى لعدم رؤية الانتهاكات اليومية للحقوق الإنسانية للنساء"<sup>(١)</sup>.

### "البدائل التنموية للنساء في حقبة جديدة" منظور حول النساء في التنمية

قامت منظمة "البدائل التنموية للنساء في حقبة جديدة" بتقديم رؤيتها الجديدة على النحو التالي: "إن نوعية التقدم الاجتماعي لأي مجتمع ينبغي الحكم عليها من خلال غياب الظلم والاضطهاد والفقر المنتشر، والقضاء على العنف والنزاع المقترنين بعدم العدالة وعدم المساواة العميقة". وتتصور المنظمة وجود السلام والعدالة في المجتمعات والأمم التي تشهد السعي لقيم الحياة والكرامة الإنسانية في إطار يضمن توزيعاً متساوياً للموارد المادية، فضلاً عن تلبية الاحتياجات الاجتماعية والسياسية والروحية لجميع الناس.

ونظراً للمسؤوليات الاجتماعية الواقعة على كاهل النساء في مجالى الانتاج والانجاب، ينبغي أن توضع النساء في مركز التصورات المتعلقة بالتنمية. إن حياة النساء تعتبر من المحددات الأساسية عند وضع أولويات للقضايا الرئيسية في مجال التنمية الاجتماعية، ولا يرجع ذلك إلى تأثير النساء من نقص الوظائف والفقر والتفكك الاجتماعي فحسب؛ بل هناك أيضاً تجربتهن الهامة لتحقيق تماسك أسرهن ومجتمعاتهن، في الوقت الذي يعانين فيه من تبعات التمزق الاجتماعي.

إننا نحتاج إلى إصلاح المجتمع عن طريق بناء أساليب جديدة للرقى الاجتماعي، فضلاً عن ممارسة عمليات جديدة من شأنها الاستجابة لاحتياجات الناس. ويرتكز استئصال الفقر وتقليص عدم المساواة الاجتماعية على إعادة هيكلة الترتيبات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية القائمة<sup>(١)</sup>.

## تدريب ٤: أي نوع من التنمية؟

- الهدف:** وضع الأولويات الخاصة بالنوع الاجتماعى والتنمية.
- الزمن:** ٦٠ دقيقة.
- المواد:** - أفرخ ورق وصمغ، أو شريط لاصق.
- مجموعة من العبارات لكل مجموعة من المشاركات، مع قطع البيانات فى شكل شرائط (يرد أدناه).
- أوراق وأقلام ملونة (اختيارى).

١- تقسم المشاركات إلى مجموعات صغيرة، مع إعطاء كل منها مجموعة من العبارات مدونة على قصاصات ورق، بالإضافة إلى صمغ أو شريط لاصق، وفرخ ورق مقسم إلى خمسة أعمدة يحمل كل عمود منها عنواناً على النحو التالى: "أوافق بشدة"، "أوافق باعتدال"، "أوافق بقدر قليل"، "أختلف بقدر متوسط"، "أختلف بشدة". - قومي بشرح الخطوات:

- تقوم إحدى المشاركات بقراءة كل عبارة من العبارات المطروحة دون إبداء أى تعليق.
  - تقرر المجموعة أين تضع قصاصة الورق التى تحمل العبارة- أى تحت أى عمود من الأعمدة السابقة. وإذا لم تصل المجموعة إلى موقف جماعى، يمكن أخذ تصويت.
- العبارات:

- أى مشروع تنمية يفيد المجتمع ككل سوف يشمل النساء تلقائياً.
- ينبغى إدراك التنمية المحلية فى إطار القوى الاقتصادية العالمية.
- ينبغى أن تركز كافة جهود التنمية على النساء، لأنهن المسئولات عن تحقيق تماسك الأسرة والمجتمع.
- نحن نهدف إلى مساعدة أفقر الفقراء. ولهذا، ينبغى أن تتجه جهودنا نحو مساعدة النساء الفقيرات.
- عندما يكون الموقف خطيراً، لا يمكن إضاعة الوقت فى التفكير حول قضايا النوع الاجتماعى.
- لا يمكن الفصل بين التنمية وحقوق الإنسان.
- أثناء النضال الوطنى التحررى، فإن التركيز على احتياجات النساء يمكن أن يثير الانقسام.
- الأمر الهام هو مساعدة الناس الأكثر احتياجاً، وليس فقط النساء.
- إذا ما كانت النساء متعلمات، عندئذ ستحقق التنمية تلقائياً.
- إن التنمية الحقيقية بالنسبة للنساء ستمكنهن من الحصول على القوة اللازمة لعمل اختيارات ذات معنى حول حياتهن.
- لا يجب أن نتحدث حول القوة، لأنها تُعتبر مُهددة بالنسبة للرجل.

٢- تعرض كل مجموعة فرخ الورق الخاص بها بما عليه من ملصقات كاملة، مع إتاحة الفرصة لإجراء مقارنة بين ما توصلت إليه المجموعات من نتائج.

- تناقش المجموعة الموسعة أوجه الاختلاف فى الأولويات المطروحة لدى كل مجموعة، مع شرح القرارات التى اتخذتها، وخاصة فى حالات اختلاف وجهات النظر.

٣- تتخيل المجموعة وجود مجتمع ناتج عن ١٠ سنوات من التنمية المثالية. تبدأ إحدى المشاركات، ثم تضيف إليها المشاركة التالية حتى يتم استكمال وصف صورة كاملة للمجتمع الجديد.

ينبغى تضمين النقاط التالية فى القصة:

- ما هى حقوق الإنسان الأساسية التى تروج لرؤيتك فى التنمية؟
- ما هى المواقف المحددة التى يمكن أن تتخذها أى امرأة على الفور للتحرك بنفسها وبمجتمعها نحو رؤيتها الخاصة بالمجتمع المثالى؟

تدريب بديل: قومي برسم تلك الصور ومناقشتها<sup>(١٢)</sup>.

## "عولمة" الاقتصاد وحياة النساء؛

تلعب القوى الدولية اليوم دوراً هاماً، على نحو متزايد، في الاقتصادات القومية والمحلية، كما تؤثر تأثيراً عميقاً على حياة النساء. وفي العقود القليلة الماضية، أثرت على النساء أيضاً التغيرات الحادثة في مجالات التكنولوجيا، وأنماط الاستثمار، وعملية الإنتاج، ونشر الصور والثقافة. وتعد كافة هذه التغيرات نتاجاً لدور العولمة في إعادة صياغة العلاقات بين الدول، وفي المجتمع المدني، وبين مؤسسات الأعمال والمؤسسات الدولية. وتتضمن العولمة ظاهرتين متنافستين: التكامل والتجزئة. فمن ناحية، تفتت الكثير من الدول إلى وحدات أصغر؛ والمجموعات الصغيرة ذات الهوية الواحدة قد تزايدت مطالبها بأن يكون لها صوت في الشؤون القومية والإقليمية والدولية. ومن ناحية أخرى، أصبحنا أكثر ترابطاً نتيجة للتغيرات الحادثة في التكنولوجيا، ورأس المال، والاتصالات السريعة، وتدفق المعلومات.

إن هذه النزعة الترابطية الجديدة قد أدت إلى تغيرات في كيفية صياغة الحكومات للسياسات المالية والاقتصادية. لقد أصبحت الاقتصادات أكثر اعتماداً على رأس المال وغير ذلك من الموارد من كافة بقاع العالم. وبمقدور الشركات الآن تغيير مواقعها بسرعة بحثاً عن العمالة الرخيصة، والمواد الخام، والضرائب المنخفضة. ونتيجة لذلك، عادة ما تقل سيطرة الحكومات على السياسات الاقتصادية داخل ذات حدودها. ورغم أن عولمة الاقتصاد أدت إلى تهيئة بعض فرص العمل الجديدة للنساء، فإنه توجد أيضاً بعض المواقف التي تسهم في تعميق اللامساواة بين النساء والرجال" (منهاج عمل بكين، الفقرة ١٥٧).

إن السياسات الدولية تندمج مع التغيرات التكنولوجية وتدفق رأس المال لجعل الاقتصادات الوطنية جزءاً من الاقتصاد العالمي. ونجد، على سبيل المثال، أن الاتفاقية العامة للتعريفات والتجارة (اتفاقية الجات) تعمل على تقليص الحواجز أمام التجارة الدولية مما يسبب أضراراً أمام كثير من الصناعات الوطنية والمحلية. ومن خلال اتفاقية الجات أيضاً، فإن كثيراً من البلدان مثل الولايات المتحدة قد عززت من حقوق النشر وقوانين التسجيل والبراءات التي تعمل لصالح الشركات متعددة القومية. لقد أصبحت تلك الشركات تزعم ملكيتها وحقوقها المتميزة في الأعشاب والزراعات والعلاجات الأصلية التي كانت موجودة داخل المجتمعات المحلية لأجيال عديدة. وقد استمرت هذه السياسات مع اتخاذ اتفاقية الجات شكلها الجديد وهو: منظمة التجارة العالمية.

### دور الشركات متعددة الجنسية؛

عادة ما تمتلك الشركات متعددة الجنسية نفوذاً كبيراً على الاقتصادات المحلية، بل وتمتلك أحياناً قوة أكبر من قوة الحكومات الوطنية. وعادة لا يخضع عمل هذه الشركات لقيود القوانين الدولية؛ ومن ثم فبمقدورها العمل من أجل زيادة أرباحها إلى الحد الأقصى دونما اعتبار لتأثير ذلك على المجتمعات المحلية والبيئة. وعلى سبيل المثال، يمكن أن يؤدي عمل هذه الشركات إلى تلويث المياه والهواء المحليين وطرح أدوية غير آمنة في الأسواق. وعندما تتعرض للمعارضة، فإنها تنتقل إلى موقع آخر، مما يسفر عن فقدان الكثيرين لوظائفهم. وعلى الرغم من عيوب الشركات متعددة القومية، يمكن القول بأنها تؤثر بشكل إيجابي أيضاً على حياة النساء، طالما أن بمقدور هذه الشركات توفير وظائف حديثة مدفوعة الأجر للنساء اللاتي لا يستطعن الحصول على مثل هذه الوظائف في ظروف أخرى. فالنساء يفضلن العمل في وظائف بالمصانع الحديثة أكثر من العمل في مجال الخدمة المنزلية أو في القطاع غير الرسمي.

### اعتماد الشركات متعددة الجنسية على العمالة النسائية؛

يمكن القول بوجود حوالي ١.٥ مليون امرأة يعملن بشكل مباشر في صناعات التصدير بالبلدان النامية. وهناك عدد يتراوح من ثلث إلى نصف هؤلاء النساء يعملن في شركات ذات ملكية أجنبية كاملة أو جزئية؛ ليس فقط الشركات متعددة القومية من البلدان الصناعية، وإنما أيضاً من بلدان العالم الثالث الأخرى. ونجد أن عدد النساء العاملات، في كل بلد من هذه البلدان، في مصانع التصدير يُعتبر قليلاً بالنسبة لإجمالي العمالة النسائية، مع استثناء هام يتمثل في بعض البلدان الصغيرة ثقيلة التصنيع وذات التوجه التصديري الكبير، مثل هونج كونج وسنغافورة<sup>(١٣)</sup>.

وعند تناول العلاقة بين الشركات متعددة القومية والحقوق الإنسانية للنساء، ينبغي تأمل عدد من العوامل، بما فيها: مدى توفر الوظائف، وظروف العمل، والأجور والميزات، والصحة، والمخاطر، والقضايا البيئية. لقد بدأت النساء تنظيم أنفسهن عبر الحدود الوطنية من أجل مطالبة هذه الشركات بزيادة الأجور وتحسين ظروف العمل. ومن خلال عمل النساء المشترك في مختلف البلدان، يصبح بمقدورهن منع الشركات من إمكانية عبور الحدود الوطنية ببساطة سعياً لعمالة رخيصة. وهناك مجموعات أخرى تحاول خلق قانون دولي للتعامل فيما يتعلق بالشركات متعددة القومية. (يراجع بهذا الصدد، الفصل الحادى عشر "العمل والحقوق الإنسانية للنساء").

### تدريب ٥ : من أين حصلت على هذا الجذاذ؟

**الهدف:** مدخل إلى مفهوم السوق العالى وممارساته في استغلال العمالة.

**الزمن:** ٤٥ دقيقة.

**المواد:** فرخ ورق وأقلام ملونة للتعليم، أو سبورة وطباشير.

١- تتطوع ٨-١٠ مشاركات للوقوف أمام المجموعة. تعمل المتطوعات في شكل ثنائيات.  
- يقوم كل ثنائى بمراجعة أسماء البلدان المدونة على ملابسهن لمعرفة مكان الصنع. ووضع قائمة بها (يدخل في نطاق هذا التدريب أيضاً: الأحذية، والنظارات، وأغطية الرأس).

٢- تقوم المجموعة بتحليل القوائم المختلفة (في أغلب الحالات، سيتضح أن الملابس مصنوعة في البلدان النامية).

- هل أغلب الملابس مصنوعة محلياً أم مستوردة؟
- هل أغلب الملابس صناعة يدوية أم مصنوعة في مصنع؟ ولماذا؟
- هل كان يمكن أن تختلف القائمة إذا ما تم إعدادها منذ خمس أو عشر سنوات أو منذ ٢٠ سنة؟
- لماذا تعتقد أن هذه المجموعة من المشاركات ترتدى ملابس مصنوعة في عدد متنوع من البلدان؟
- هل الأسماء المسجلة على الملابس هي لشركات في بلدك؟ لماذا تقوم الشركات في ذلك البلد بتصنيع منتجاتها في بلد آخر؟
- من الذى قام بعمل قماش ملابسك؟ ومن الذى قام بعمل الأزرار والأكمام؟ هل من الأرجح أن يكون رجلاً أم تكون امرأة؟
- ما هي في رأيك ظروف عمل العمال الذين قاموا بتصنيع هذه الملابس؟ هل هم أطفال؟ هل يتمتعون بظروف عمل آمنة؟ هل من حقهم الانضمام إلى نقابة؟
- كيف يوضح هذا النشاط آثار العولمة؟ وإن تطلب الأمر، يمكن قراءة التعريفات التالية بصوت عالٍ: "العولمة"، و"الشركات متعددة الجنسية"، و"مناطق تشغيل الصادرات". (يمكن الرجوع إلى "المصطلحات والمفاهيم الاقتصادية" الواردة ص ١٧٩ .
- ما هي مسئولية المستهلكين تجاه حقوق الإنسان للعمال الذين قاموا بصناعة تلك المنتجات التي يشترونها؟ هل يمكن أن يؤثر المستهلك بالفعل على العوامل الاقتصادية؟ وإن كان الأمر كذلك، فكيف؟

## تدريب ٦: اقتلاع الجذور

- الهدف:** تحديد انتهاكات حقوق الإنسان التي تحدث في سياق المصالح الاقتصادية.
- الزمن:** ٤٥ دقيقة.
- المواد:** "دراسة حالة: أمة سو" (أدناه).

تقوم المشاركات واحدة تلو الأخرى بقراءة فقرات من النص الوارد أدناه بصوت عال.

**أمة سو**

أمة سو الكبرى هي كونفدرالية بين سبع أمم. نحن نقع في الوسط الجغرافي للولايات المتحدة والوسط الجغرافي لأمريكا الشمالية. ونحن نقول أن التلال السوداء تقع في قلب كل شيء. إنها قلب وطننا ووطن قلبنا. ويتركز تاريخ الأمريكيين الهنود في الولايات المتحدة أساساً في العلاقة مع أمة سو. ففي حين هلكت قبائل عديدة نتيجة للأمراض وتعرض كثير من المزارعين المسالمين للقتل عند أول اتصال، فإن شعب لاکوتا كان دائماً شعباً مقاتلاً. وفي النهاية، أدركت حكومة الولايات المتحدة عام ١٨٦٨ أن من مصلحتها عقد معاهدة سلام معنا. وقد تم ذلك بالفعل، وحرقت الحكومة حصونها عند مغادرتها.

ولكن ذاكرة الأوروبيين قصيرة... فبعد مرور ٨ سنوات، دخل الأوروبيون التلال السوداء (نتيجة لاكتشاف الذهب هناك). وطلبوا منا بيع التلال السوداء؛ ولكننا رفضنا. إن للكون برمته أغنية. وعندما تم خلق الأرض، تم خلق الكون، وحصل كل جزء من الكون على جزء من هذه الأغنية. ولكن الأغنية كلها موجودة في التلال السوداء. قلنا: "لا يمكننا القيام بذلك، وتحطيم الأغنية". ومن ثم، قال الكونجرس في الولايات المتحدة: "إذا لم تتبعوا لنا التلال السوداء، لن نسمح لكم بالحصول على الطعام".

في أثناء تلك الفترة، مات ٩٠٪ من مواطنينا من الجوع، ومع ذلك مازلنا نرفض البيع. لقد صادروا التلال السوداء، من جانب واحد. حاربناهم، ولكن حتى عام ١٩٢٤ كان شعب لاکوتا أسير حرب لدى الولايات المتحدة الأمريكية.

وتتعرض أرضنا للاستغلال. المكان الذي تستقطعه أمريكا لنفسها هو مونت روشموز. ويُعد هذا المكان أكثر الأماكن تعرضاً للعنف بالنسبة لشعبنا. إنه انتهاك لقدس الأرض. أما جبال كريس هورس فهي أجمل بقعة تم تدميرها بالنسبة للتمتية السياحية. وبعدها، كان لديهم من الوقاحة ما جعلهم يقولون: "نحن نفعل ذلك من أجلكم. لماذا لا تقدرون ذلك أيها الهنود؟".

لدينا في التلال السوداء أيضاً منجم ذهب عميق. وتجربتنا ليست فريدة بالنسبة لشعوب الأمريكيتين. فذات الأمر يحدث في كندا، وفي المكسيك، وفي أمريكا الوسطى، وفي جنوب أمريكا<sup>(١٤)</sup>.

### ٢- تناقش المجموعة الأسئلة التالية

- ما هي القيم التي يتم الترويج لها في هذه القصة عن طريق المبادئ الاقتصادية؟ ما هي الأنماط الأخرى للقيم الموجودة في مجتمعك بشأن كيفية عمل الاقتصاد؟
- حددي انتهاكات حقوق الإنسان التي حدثت في تلك القصة؟
- هل توجد مثل هذه الانتهاكات في مجتمعك؟ هل ينتهك المجتمع أو الحكومة هذه الحقوق الإنسانية؟
- ما هي حقوق الإنسان المرتبطة بهذه القضية ولم يتم ذكرها:
- الحق في الغذاء.
- الحق في تقرير المصير.
- الحقوق البيئية.
- الحق في الصحة.
- حقوق السكان الأصليين.
- الحق في الثقافة والحق في الدين.
- من المسؤول عن حماية هذه الحقوق. كيف يمكننا خلق قيم ونظم اقتصادية من شأنها حماية حقوق الإنسان وتعزيزها؟



## برامج التكيف الهيكلي:

تشير برامج التكيف الهيكلي عادة إلى الشروط المفروضة على البلدان بشأن القروض من جانب البنك الدولي وصندوق النقد الدولي. (تراجع "المصطلحات والمفاهيم الاقتصادية" الواردة ص ١٧٩).

تعتقد المؤسسات المالية الدولية أن بإمكان مختلف البلدان تحقيق زيادة في نموها الاقتصادي من خلال سلسلة من الخطوات التي من شأنها تيسير الاستثمار وزيادة الصادرات. والمقصود من هذا النمو تمكين البلدان من سداد قروضها. ولكن هذه البرامج - في نفس الوقت - تؤثر تأثيراً عكسياً على الفقراء. إن برامج التكيف الهيكلي المفروضة على الحكومات تتضمن الشروط التالية:

- **تخفيض قيمة العملة:** مما يؤدي إلى ارتفاع الأسعار داخل البلد، وانخفاض القوة الشرائية لغالبية السكان.
- **إنتاج مزيد من السلع للبيع في الأسواق الأجنبية.**
- **الخصخصة:** بيع الشركات والموارد الطبيعية المملوكة للدولة إلى الشركات الخاصة؛ أو التعاقد مع هيئات خاصة لإدارة الوظائف الحكومية.
- **تقليص الإنفاق الحكومي:** عن طريق رفع الدعم الحكومي عن الخدمات كالإسكان، والتعليم، والرعاية الصحية.

إن البلدان التي تعاني من ارتفاع معدلات الفقر ليس لها أي خيار سوى القبول بهذه الشروط، حتى وإن كانت ستفقد بذلك سيطرتها على سياساتها الاجتماعية والاقتصادية والمالية، وتتسبب في مصاعب جسيمة تلحق بالفقراء في المجتمع. ونادراً ما يتم التشاور مع النساء أو حتى وضع آرائهن موضع الاعتبار عند صياغة خطط التنمية هذه بعيدة المدى. ومع بدء تطبيق التعديلات الهيكلية. وزيادة إنتاج سلع التصدير، تتدهور الظروف داخل البلد. وتزداد حدة المصاعب التي تواجهها النساء، إذ يزداد عبء العمل الواقع عليها من أجل التعويض عن الانخفاض الحادث في الخدمات. ويمكن ملاحظة هذا التوجه سواء في البلدان الصناعية أو النامية، حيث تتحمل المجتمعات الفقيرة عبء الانخفاض في الخدمات والفوائد، وخلخلة القوانين التي تحمي مصالح العاملين. وعادة ما تكون النساء هن الأكثر تأثراً بمثل هذه الظروف.

يرتكز مفهوم التكيف الهيكلي على قدرة النساء على التأقلم مع استمرار الاضطلاع بمسئولياتهن الاقتصادية والاجتماعية في ظروف مناوئة، وإنكار احتياجاتهن الخاصة، والاهتمام بمعيشة أسرهن ومجتمعاتهن. وبإيجاز، يعتمد التكيف الهيكلي على قيام النساء بتوفير تلك الخدمات التي كانت الدولة مسؤولة سابقاً عن توفيرها<sup>(١٥)</sup>.

## العولمة، التكيف الهيكلي، والحقوق الإنسانية للنساء :

إن العولمة، التكيف الهيكلي يهددان قدرة النساء على التمتع بالحقوق التالية:

● **الحق في الغذاء:** لقد أدت إزالة السيطرة عن الأسعار والدعم على المواد الغذائية إلى زيادة أسعار الغذاء، مما أدى إلى تعرض بعض الأسر للجوع، وتأثرت على نحو خاص النساء الحوامل والمرضعات. وعادة ما يقدم الأهل قدراً أكبر من التغذية للأولاد عن البنات. وقد وجد مسح أجرى في نيجيريا عام ١٩٨٩ أن الاستراتيجيات العامة لتقليص الغذاء كانت تضم تخفيض عدد الوجبات اليومية، وتقليص كمية الطعام، فضلاً عن تقليص القيمة الغذائية للطعام عن طريق عدم تقديم لحوم أو لبن أو بيض؛ وبدلاً من ذلك تقديم فول الصويا ومستحضر التابوكا النشوي<sup>(١٦)</sup>.

● **الحق في الصحة والتعليم:** إن تقليص الإنفاق في مجالي الصحة والتعليم يعني تقلص نفاذ النساء والفتيات إلى المدارس والمستشفيات، ومواجهتهن لظروف صحية سيئة، فضلاً عن الأمية. وخلال أعوام الثمانينيات، انخفض الإنفاق على الصحة بمقدار ٥٠٪ والإنفاق على التعليم بمقدار ٢٥٪ في ٤٢ من الدول الأكثر فقراً<sup>(١٧)</sup>.

● **الحق في حياة كريمة:** إن تقليص الدعم المقدم للزراعة قد ترك كثير من المزارعين عاجزين عن بيع منتجاتهم، مما أدى إلى تعفن بعض المحاصيل نتيجة لعدم وجود مُشترين أو لأغراق السوق بالمحاصيل، وهو الأمر الذي أدى بدوره إلى أشد انخفاض مستويات أسعار السلع الأساسية منذ أعوام الثلاثينيات (المرجع السابق).

● **الحق في السكن:** لقد أدى نقص التمويل لمشروعات الإسكان العام أو الدعم إلى زيادة الطلب على الإسكان وارتفاع تكلفته. ونتيجة لذلك، أصبحت نساء كثيرات مشردات أو يعشن في مناطق فقيرة جداً تفتقد للتسهيلات الأساسية مثل المياه الجارية، أو الصرف الصحي، أو الكهرباء. وفي جامايكا- حيث لا بد من دفع مبالغ مقدمات ضخمة وحيث توجد قيود على عمليات التقسيط لشراء منزل خاص، وحيث تقلص الإسكان الحكومي بدرجة كبيرة نتيجة للخصخصة وبرامج التكيف الهيكلي- فإن "الإسكان محدود الدخل" أصبح ماضياً، وازدادت المجتمعات العشوائية بصورة كبيرة<sup>(١٨)</sup>.

● **الحق في حرية الحركة والتحرر من العنف:** إن أسعار وسائل المواصلات قد حدت من قدرة المرأة على السفر ونقل سلعها إلى السوق. وجدير بالذكر أن تقليص خدمات المواصلات العامة قد أضافت عدداً من الساعات على كاهل المرأة عند سفرها، أو جعلت تنقلها -خاصة للأماكن البعيدة- محفوفاً بالمخاطر.

● **الحق في ظروف عمل آمنة وأجر مناسب:** إن التأكيد على إنتاج سلع تصديرية قد أجبر العديد من النساء والفتيات على العمل في مصانع "المناطق الحرة للشركات"، مثل منطقة تصنيع مواد التجميل على الحدود بين الولايات المتحدة والمكسيك، حيث يواجهن ظروفاً استغلالية وخطيرة.

● **الحقوق المدنية والسياسية:** في كوستاريكا، على سبيل المثال، يؤثر تدهور الوضع الاقتصادي تأثيراً مباشراً على حقوق الإنسان، إذ يؤدي إلى زيادة الانتهاكات في هذا المجال. وفي حين حدث تقليص في الخدمات الاجتماعية، ما تزال ميزانية الشرطة مستمرة في الارتفاع. وقد جرت ملاحظة نفس هذا الاتجاه في بعض البلدان المتطورة مثل الولايات المتحدة<sup>(١٩)</sup>.

● **الحق في بيئة نظيفة:** انعكس التأثير السلبي لبرامج التكيف الهيكلي بشكل كارثي على البيئة الطبيعية. ففي غانا، أدى السعي لزيادة المدخولات عن طريق التصدير إلى تدمير الغابات، بحيث تناقصت منطقة الغابة الاستوائية إلى ٢٥٪ فقط من حجمها الأصلي. ولقد أدى فقدان الغابات والصيد إلى زيادة سوء التغذية والأمراض، وأضاف على النساء عبئاً إضافياً يتمثل في البحث عن الطعام والوقود والماء ومصادر العلاج، وهو الأمر الذي أدى أيضاً إلى زيادة أسعار الغذاء والدواء، مع انخفاض الأجور. (المرجع السابق).

● **الحق في الأرض:** تتحمل نساء السكان الأصليين، في كثير من البلدان، عبئاً كبيراً، حيث يتعدى على أراضيهم أصحاب المواشي، ورجال التعدين والمناجم، والباحثين عن النفط؛ أو تؤخذ منهن المزارع التي يستخدمونها في الحصول على الرزق اللازم لإعاشة أسرهن.

## تدريب ٧: النساء والفتيات والاقتصاد المتغير

- الهدف:** إدراك أثر التعديل الهيكلي على المجتمعات الأكثر فقراً.
- الزمن:** ٦٠ دقيقة.
- المواد:** نسخ من "دراسة حالة: تعليم ميا" (يرد أدناه).

١- تتم قراءة -أو توزيع نسخ من- "دراسة حالة: تعليم ماري". تقسم المشاركات إلى ثنائيات. تقوم إحدى المشاركات بدور ماري، وتقوم الأخرى بدور صديقتها. وتقوم المشاركة التي تؤدي دور ماري بالتعبير عن قلقها واحتياجاتها وأحلامها. أما صديقتها، فتستمع إليها باهتمام وتحاول تقديم النصح لها.

### دراسة حالة: تعليم ماري

عندما أنهت ماري دراستها في الصف الخامس عند بلوغها سن ١٢ سنة، كانت تحلم بأن تصبح طبيبة. وعلى الرغم من أن أسرته لم تكن غنية، فقد كانت أسرة ميسورة مادياً. كان لدى والدها عمل تجاري صغير، وكانت والدتها تقوم بإنتاج كثير من طعام الأسرة من خلال حديقته الصغيرة. أما تكاليف دراستها فقد كانت مغطاة عن طريق المنح التي تقدمها الحكومة للطلاب من الأسر منخفضة الدخل.

وفي يوم تخرجها من الصف الخامس، وقَّعت بلدها اتفاقاً بشأن أول قرض من البنك الدولي. ومع هذا القرض، كان هناك برنامجاً لإعادة الهيكلة الاقتصادية، وبدأت إجراءات التقشف. وقد أعلن رئيس البلد، من خلال الإذاعة، عن إلغاء الدعم الحكومي للتعليم، وذلك من أجل "مصلحة اقتصاد البلد- من أجل تنمية البلد". وهنا اختلف الأمر بالنسبة لأسرة ماري. لم تستطع تجارة والدها الدخول في منافسة مع السلع منخفضة السعر التي كان يتم استيرادها وإدخالها إلى البلد. ولهذا، فقد هاجر إلى المدينة. بحثاً عن العمل، ووجد وظيفة في شركة تصدير. ولكن راتبه لم يكن يكفي أسرته، ومن هنا فقد كان يتأتى على والدة ماري أن تجد عملاً يساعدها على شراء الاحتياجات الأساسية مثل الطعام، والدواء، والملابس. كانت والدة ماري تعمل لساعات طوال، وأحياناً تصحو في الساعة الرابعة صباحاً وتظل تعمل حتى منتصف الليل. ولما كانت ماري أكبر شقيقاتها، فقد يتأتى عليها أن تترك مدرستها لترعى أخواتها الصغار، ورعاية الأسرة عند غياب والدتها في العمل.

### ٢- تناقش المجموعة الأسئلة التالية:

- ما هي الآثار طويلة المدى على تعليم فتيات مثل ماري؟ متى يتأتى على الرجال الهجرة إلى المراكز الحضرية لإيجاد عمل؟ متى يتأتى على نساء مثل والدة ماري أن تعمل في وظيفتين أو ثلاثة؟
- لماذا ينبغي أن تهتم النساء والفتيات في كل مكان بقصة ماري؟ ولماذا ينبغي أن تهتم النساء في البلدان المتطورة؟ وما هو دور حكوماتهن؟
- هل يمكن أن تقوم الحكومة بإلغاء الدعم على الغذاء والخدمات الاجتماعية والتوظيف من أجل خدمة الدين؟ وإذا ما تزايد الفقر، ما الذي ينتج عن ذلك؟ ما هي حقوق الإنسان التي تتأثر من جراء هذه العملية؟
- هل حدث مثل هذا التغير في مجتمعك؟ صف كيف تأثرت حياتك وحياتك أسرتك نتيجة لهذا التغير (٢٠).

## تدريب ٨ : وضع الحقوق الاقتصادية للنساء موضع التنفيذ الفعلي

**الهدف:** تقييم الظروف الاقتصادية المحلية ووضع استراتيجيات عمل.

**الزمن:** ٦٠ دقيقة.

**المواد:** - فرخ ورق وأقلام ملونة للتعليم، أو سيورة وطباشير.

- نسخ من نص "استراتيجيات للارتقاء بالحقوق الإنسانية للنساء في الاقتصاد وحماتها" (وارد أدناه) (اختياري).

١- قومي بقراءة نص "استراتيجيات الارتقاء بالحقوق الاقتصادية للنساء" (العبارات بالأسود السميك) بصوت عال أو توزيع نسخ منه على المشاركات. قومي بتقسيم المشاركات إلى مجموعات صغيرة واطلبي من كل مجموعة مناقشة التساؤلات التالية:

● أي من هذه الاستراتيجيات يجرى تطبيقها في مجتمعك؟

● ما هي الاستراتيجيات التي يمكن أن تتجح من وجهة نظرك؟

● ما هي المواقف الأخرى التي يمكن اقتراحها بهذا الصدد؟

٢- تقوم المشاركات بملء البيانات الخاصة بظروف مجتمعاتهن أو بلدانهن في الجدول الوارد أدناه. يتأتى على المشاركات تحديد الطرق التي يمكن من خلالها أن تصل كل مجموعة، بالعمل مع حلفاء آخرين، إلى تحقيق الهدف أو تطبيق الاستراتيجية الواردة في الفقرات التي سبق قراءتها. ينبغي أن تضع المشاركات بعين الاعتبار تضمين احتياجات مختلف الناس والجماعات في المجتمع.

القطاع	الأمر التي تحتاج إلى تغيير	الهدف المستقبلي	الظروف/ النظام القائم
الاقتصادي			
السياسي			
الاجتماعي/ الثقافي			
البيئي			
؟؟؟؟			

٣- تعرض المجموعات الصغيرة نتائج عملها، وتناقش المجموعة الموسعة ما يلي:

● ما هي الصعوبات التي واجهتها في هذا التمرين؟

● هل تحتاجين إلى مزيد من المعلومات أو المصادر؟

● ما هي الصعوبات التي يمكن أن تواجهيها عند تنفيذ خططك؟

● ما هي مخاوفك؟ وما هي آمالك؟

## استراتيجيات للحماية والترويج للحقوق الإنسانية للنساء فى الاقتصاد:

يتطلب الارتقاء بالحقوق الإنسانية للنساء فى الاقتصاد "استراتيجيات طويلة المدى تهدف إلى تحدى الهياكل السائدة وبناء أسس لمحاسبة الحكومات على قراراتها"<sup>(٢١)</sup>. لقد حدد مركز الحقوق الاقتصادية والاجتماعية نوعين من الاستراتيجيات. أولهما "مناوئة" وتضم "التسمية واللوم": وهى الاستراتيجية التى من شأنها ممارسة الضغوط من خلال الرأى العام والفعل العام مثل: استخدام أسلوب المقاطعة لزيادة الوعى ولقت انتباه وسائل الإعلام؛ ورفع الدعاوى القضائية؛ والحث على إحداث تغيير من خلال الوسائل الدبلوماسية والسياسية. أما الوسيلة الأخرى فهى "تعاونية": من خلال شبكات العمل وإقامة تحالفات مع النقابات، ومنظمات المجتمع المحلى، والمنظمات الدولية غير الحكومية، ومنظمات المناصرة، ومسئولى الحكومة، وذلك من أجل تقييم الوضع الاقتصادى والعمل بشكل مشترك على تطوير خطة عمل، والمشاركة فى التطبيق والإشراف على ما يجرى من تقدم.

وفيما يلى نقدم بعض الاستراتيجيات "المناوئة" و"التعاونية":

● **عقد اتفاقات مع الشركات عبر القومية التى تستغل الموارد الطبيعية للبلد.** وافقت شركة تعدين عبر قومية كبرى فى أندونيسيا على إنفاق ١٪ من عوائدها السنوية على تمويل البرامج المحلية فى مجال الرعاية الصحية والتعليم. وهناك تكتيكات أخرى تضم ممارسة الضغط على حاملى الأسهم أو رفع قضايا ضد الشركات عبر القومية التى تنتهك القوانين والاتفاقيات الدولية<sup>(٢٢)</sup>.

● **تقوية القوانين الوطنية الخاصة بالتوظيف والشركات.** استطاعت كوستاريكا مواجهة الآثار الضارة لبرامج التكيف الهيكلى التى اتبعتها الحكومة فى الثمانينيات، وذلك عن طريق تقوية القوانين الوطنية من أجل زيادة مدة أجازة الوضع مدفوعة الأجر، والتصديق على موثيق منظمة العمل الدولية بشأن التمييز، وإصدار قانون حول المساواة فى عام ١٩٩٠. وفى حين تواجه النساء تمييزاً فى سوق العمالة، فقد ارتفعت أجور النساء، مقارنة بأجور الرجال، من ٧٧ إلى ٨٣٪ فى عام ١٩٩٣<sup>(٢٣)</sup>.

● **تشكيل تحالفات وطنية.** قامت منظمة "النساء متحدات" فى روسيا بدعم النساء اللاتى يشكلن غالبية البطالة فى روسيا حالياً. ومنذ تأسيس هذه المنظمة عام ١٩٩٥، قامت بتنظيم ندوات وورش عمل لتثقيف النساء حول الفرص الاقتصادية وخلق روابط مع الجماعات الدولية. كما تقدم المنظمة أيضاً مجموعات دعم، وتساعد على التدريب على اكتساب مهارات جديدة، وتطوير استراتيجيات للمشروعات النسائية، وممارسة الضغوط على الحكومة على المستويين المحلى والوطنى من أجل إدخال قضايا النساء فى النظم الاجتماعية والاقتصادية الجديدة<sup>(٢٤)</sup>.

● **الضغط للدفع بمزيد من النساء إلى شغل مواقع اتخاذ القرار فى الحكومات الوطنية والتجارة الدولية والهيئات الاقتصادية.** تشغل النساء حالياً ٦٪ فقط من المواقع الوزارية على المستوى العالمى، و١٠٪ من المواقع التشريعية أو البرلمانية. كما تشغل النساء ٣٠٪ من المواقع فى البنك الدولى، ولكنهن لا يشغلن أى موقع قيادى؛ ولا تشغل النساء أى موقع فى اتقاقية الجات؛ و١٢٪ من المواقع فى منظمة العمل الدولية؛ و٨٪ فقط من المواقع فى صندوق النقد الدولى<sup>(٢٥)</sup>.

● **تطوير مؤسسات صغيرة شاملة وأعمال تجارية صغيرة ومتوسطة للنساء.** على سبيل المثال، قامت النساء الفقيرات والمحرومات فى جوجارات بالهند بإنشاء وكالة التوظيف الذاتى للنساء، وذلك لتنظيم العمل ضد التحرش الذى تعاني منه النساء. وقد نجحت الوكالة فى صياغة نموذج للتمكين الاقتصادى للنساء من خلال بعض الممارسات مثل دوائر الإقراض، والتعاونيات، والتدريب. كما نجحت أيضاً فى الارتقاء بالقوة السياسية للنساء، مما أتاح الاعتماد عليها كقوة مؤثرة فى الساحة السياسية والاقتصادية بالمنطقة<sup>(٢٦)</sup>.

● **توسيع توفير الحكومة للغذاء والسلع الأساسية:** قامت الحكومة فى إكوادور بإنشاء أسواق مفتوحة، ومطابخ جماعية، ومحال فى مختلف المجاورات من شأنها توفير الغذاء وغيره من السلع الأساسية وبأسعار منخفضة نسبياً، للمساعدة على التغلب على بعض الآثار الناجمة عن التضخم وإلغاء الدعم. وهناك استراتيجيات أخرى تتضمن تعزيز مؤسسات المساعدة الذاتية، وآليات الدعم، مع الاستمرار فى ممارسة الضغط لتوسيع الخدمات الاجتماعية على المستوى الحكومى<sup>(٢٧)</sup>. وفى كينيا، على سبيل المثال، يُعد التقليد الخاص بالدعم المتبادل أو المساعدة الذاتية جزءاً لا يتجزأ من الحلول الجماعية الرامية إلى مواجهة المشكلات المتعلقة بالوقود والمياه<sup>(٢٨)</sup>.

● **إقامة صناديق للقروض الدوارة.** .. نموذج بنك جرامين. تأسس البنك فى بنجلاديش فى باكورة أعوام الثمانينيات. وقام البنك بتقديم قروض لحوالى ٢ مليون من المقترضين منخفضى الدخل، وكان ٩٠٪ منهم من

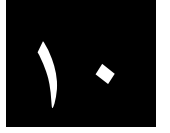
النساء. ولقد تحقق نجاح كبير في مجال زيادة مستويات الدخل، وتعزيز معدل سداد يصل إلى ٩٧٪. كما ساهم بنك جرامين أيضاً في رفع مستوى النساء وتحسين أوضاعهن من خلال اتباع مدخل شامل يضم: محو الأمية، وبرامج صحية، ومهارات تجارية؛ فضلاً عن تعزيز النقاش بين النشطاء والاقتصاديين فيما يتعلق بالأثر الإيجابي طويل المدى للمشروعات الصغيرة. ومع الأسف، أدى النجاح الباهر الذي حققه بنك جرامين إلى ردود فعل سلبية من جانب العناصر الأصولية في بنجلاديش المحافظة، التي اعتبرت أن النساء حصلن على سلطات عديدة وأصبحن يرفضن الأدوار التقليدية.

● **تقوية المعاهدات والاتفاقيات الدولية:** وذلك من أجل إلقاء الضوء على التحديات التي تواجهها النساء العاملات في ظل الاقتصاد العالمي المتغير. وفي عام ١٩٩٤-١٩٩٥، قامت جامعة الأمم المتحدة ومنظمة "إنتك" (INTECH) بعقد لقاءات ضمت كل من مجموعات النساء العاملات، والمؤسسات الحكومية في ثمانى دول آسيوية للبدء في حوار حول السياسة. ولقد أدت هذه العملية إلى تحويل العلاقة بين المنظمات غير الحكومية والحكومات من علاقة مواجهة إلى علاقة تفاوض، إذا أعربت النساء عن احتياجاتهن المتمثلة في إجازة الوضع، ورعاية الطفل، والتعليم، وأشكال مرنة من التوظيف<sup>(٢٩)</sup>.

## إعادة تعريف الحقوق الإنسانية للنساء في الاقتصاد:

### تدريب ٩ : قومي بإعداد قانونك

- الهدف:** صياغة قانون من شأنه حماية الحقوق الإنسانية للنساء في الاقتصاد.
- الزمن:** ٦٠ دقيقة.
- المواد:** - نسخ من الإعلان العالمي لحقوق الإنسان، واتفاقية "القضاء على جميع أشكال التمييز ضد النساء".
- نسخ من نص "بعض الملاحظات حول الاقتصاد واتفاقية القضاء على جميع أشكال التمييز ضد النساء" المواد (١١، ١٢، ١٥)
- ١- تقسم المشاركات إلى مجموعات صغيرة، تقوم كل منها بكتابة قانون من شأنه حماية حقوق الإنسانية للنساء في الاقتصاد. ينبغي أن يتسم القانون بالخصوصية بقدر الإمكان. هل ينبغي أن يكون قانوناً دولياً؟ أم قومياً؟ أم محلياً؟ أم الثلاثة معاً؟
- ملحوظة:** تجدر الإشارة إلى أن حقوق النساء في مكان العمل يغطيها الفصل الحادى عشر، أما هذا التدريب فيركز على حقوق النساء في حياة كريمة. يمكن أن تستعين المجموعات بالنصين "تحليل مشكلات حقوق الإنسان" و"تنفيذ استراتيجيات حقوق الإنسان" الواردين في ص ٢٥٨ .
- ٢- توزع على المجموعة النصوص المشار إليها أعلاه، تقارن المجموعات قوانينها بمواد الإعلان العالمي لحقوق الإنسان واتفاقية القضاء على جميع أشكال التمييز ضد النساء.
- ما أوجه التشابه؟ وما أوجه الاختلاف؟
  - هل ستقوم المجموعات الآن بتغيير قوانينها؟ وإن كان الأمر كذلك، فكيف؟
  - ما هي التغييرات أو الإضافات التي يمكن أن توصى بها المجموعات لتحسين الإعلان العالمي لحقوق الإنسان و/أو اتفاقية القضاء على جميع أشكال التمييز ضد النساء؟
- ٣- تعرض المجموعات قوانينها، ثم تناقش ما يلي:
- بأى قدر تحد الحكومة حالياً من القوانين المحتواة في قانونك؟ وبأى قدر تحتاج الحكومة إلى إحداث تغيير؟ وكيف يمكن أن يؤثر الناس في هذا التغيير؟
  - بأى قدر يمكن أن تدعم الحكومة قانونك وتضعه موضع التنفيذ؟
  - بأى قدر يحد حالياً الدين، والثقافة، والتقاليد، والأعراف، والعادات من الحقوق المحتواة في قانونك؟ وبأى قدر تحتاج هذه الأمور للتغيير؟ وكيف يمكنك التأثير في هذا التغيير؟

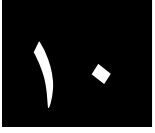


- بأى قدر يدعم حالياً الدين، والثقافة، والتقاليد، والأعراف، والعادات من قانونك وتضعه موضع التنفيذ؟
- بأى قدر تقومين أنت و/أو أسرتك بالحد حالياً من الحقوق المحتواة فى قانونك؟
- بأى قدر تحتاجين أنت و/أو أسرتك للتغيير؟ وهل هذه التغييرات ممكنة؟

٤- تناقش المشاركات كيف يمكن أن تصبح هذه القوانين الجديدة و/أو الإعلان العالمى لحقوق الإنسان أو اتفاقية القضاء على جميع أشكال التمييز ضد النساء حقيقة واقعة فى مجتمعهن. تضع المشاركات استراتيجيات عمل يمكن بموجبها أن يعمل الأفراد وتعمل الجماعات على تحقيق ذلك. تسجل قائمة بالاستراتيجيات التى يمكن أن توافق عليها الأغلبية.

#### بعض الملاحظات حول الاقتصاد واتفاقية القضاء على جميع أشكال التمييز ضد النساء:

- تناقش المادة ١١ الحقوق الإنسانية للنساء فى العمل.
- تنص المادة ١٢ على ما يلى: "تتخذ الدول الأطراف جميع التدابير المناسبة للقضاء على التمييز ضد النساء فى المجالات الأخرى للحياة الاقتصادية والاجتماعية لكى تكفل لها، على أساس المساواة بين الرجل والمرأة، نفس الحقوق" (بما فى ذلك الحق فى القروض المصرفية والائتمان).
- تحمى المادة ١٤-٢(ز) حقوق النساء الريفيات، بما فى ذلك الحق فى الحصول على الائتمانات والقروض الزراعية، وتسهيلات التسويق، والتكنولوجيا المناسبة، والمساواة فى المعاملة فى مشاريع إصلاح الأراضى والإصلاح الزراعى.



## الهوامش

Development of Guidelines for the Integration of Gender Perspectives in UN Human Rights Activities and programmes, UN Document E/CN. 4/1996/105

١١- يراجع بهذا الصدد:

Challenging the Given: DAWN's Perspective on Social Development", Document Prepared by DAWN for the World Summit on Social Development, Copenhagen, March, 1995.

١٢- هذا التدريب مأخوذ، بعد التعديل، من:

Suzanne Williams with Janet Seed and Adelina Mwau, The Oxfam Gender Training Manual, Oxfam, UK, 1994.

١٣- يراجع بهذا الصدد:

Lim, L.Y.C., "Women's Work in Export Factories: The Politics of a Cause", in Persistent Inequalities Women and World Development, Irene Tinker, ed., Oxford University Press, 1990, P. 105.

١٤- يراجع بهذا الصدد:

Testimony of Charlotte Black Elk Oglala Lakota in "From Vienna to Beijing: The Copenhagen Hearing on Economic Justice and Women's Human Rights", New Jersey: Center for Women's Global Leadership, 1995.

١٥- يراجع بهذا الصدد:

National Women's Organization, Quoted in "Oxfam Gender Training Manual", 1994, P. 432.

١٦- يراجع بهذا الصدد:

Sparr, Pamela, ed., Mortgaging Women's Lives: Feminist Critiques of Structural Adjustments, UN & Zed Books, 1994, P. 152.

١٧- يراجع بهذا الصدد:

Turk, Danilo, Special Rapporteur to the UN Commission on Human Rights, "How World Bank-IMF Policies Adversely Affect Human Rights", Third World Resurgence, No. 33, P. 17.

١٨- يراجع بهذا الصدد:

Sparr, Pamela, ed., "Mortgaging Women's Lives: Feminist Critiques of Structural Adjustments, UN & Zed Books, 1994, P. 170.

١٩- يراجع بهذا الصدد:

"The Other Side of the Story: The Real Impact of World Bank and IMF Structural Adjustment Programs", Development Gap, 1993, P. 20.

٢٠- هذا التدريب مأخوذ، بعد التعديل، من:

١- مصدر هذه المعلومات:

United Nations, The World's Women 1995: Trends and Statistics, New York: United Nations, 1995; Sivard, Ruth I, Woman: A World Survey, Washington D.C.: World Priorities, 1995.

٢- يراجع بهذا الصدد:

Fried, Susana, "Women's Experiences as Scale Entrepreneurs," in Nelly Stromquist, ed., Women in the Third World: An Encyclopedia of Contemporary Issues NY, Garland Publishing, 1998

٣- يراجع بهذا الصدد:

Women's International League for Peace and Freedom International Institute for Human Rights, Environment and Development, Justice Denied: Human Rights and The International Financial Institution, Nepal: INHRED International, 1994.

٤- يراجع بهذا الصدد:

Sparr, Pamela, ed. Mortgaging Women's Lives: Feminist critiques of Structural Adjustments, UN & Zed Books, 1994.

٥- يراجع بهذا الصدد:

United Nations. The World's Women 1995: Trends and Statistics, UN.DOC.ST/ESA/STAT/SER.K/12, New York: United Nations, 1995, P. 129.

٦- يراجع بهذا الصدد:

United Nations, The World's Women 1995: Trends and Statistics, UN.DOC. ST/ESA/STA/SER.K/12, United Nations, New York, 1997.

٧- يراجع بهذا الصدد:

Williams, Mariama, in "The Indivisibility of Women's Human Rights", Susana T. Fried, ed. New Jersey: Center for Women's Global Leadership, 1994, P. 68.

٨- يراجع بهذا الصدد:

United Nations Development Programme, "An Agenda for the Social Summit", Human Development Report 1995, Oxford University Press, New York, 1995.

٩- يراجع بهذا الصدد:

United Nations, Women in a Changing Global Economy, World Survey on the Role of Women in Development, UN Sales No. E.95. IV. 1 92-1-30163-7 1994.

١٠- يراجع بهذا الصدد:

Report of the 1995 UN Expert Group Meeting on the





---

"Women and the Global Economy", Global Exchange, San Francisco, 1995, P. 1.

٢١- يراجع بهذا الصدد:

Gita Sen and Caren Grown, "Development Crises, and Alternative Visions: Third World Women's Perspective", New York: Monthly Review Press, 1987, P. 82.

٢٢- يراجع بهذا الصدد:

The Economist, July 20- 26, 1996, P. 52.

٢٣- يراجع بهذا الصدد:

United Nations Development Programme, Human Development Report 1995, New York: Oxford University Press, 1995, P. 40.

٢٤- يراجع بهذا الصدد:

MacDonald, Mandy, "Defying Marginalisation", "On the Road from Beijing", WIDE Bulletin, March 1996, P. 14

٢٥- يراجع بهذا الصدد:

United Nations Development Programme, Human Development Report 1995, New York: Oxford University Press, 1995, P.38

٢٦- يراجع بهذا الصدد:

MacDonald, Mandy, "Defying Marginalisation", "On the Road from Beijing", WIDE Bulletin, March 1996, P.18

٢٧- يراجع بهذا الصدد:

Lourdes Bener'a, and Shelley Feldman, eds., "Unequal Burden: Economic Crises, Persistent Poverty, and Women's Work", Boulder: Westview Press, 1992, P. 100-101.

٢٨- يراجع بهذا الصدد:

Sen Gita and Caren Grown, "Development Crises, and Alternative Visions: Third World Women's Perspectives", New York: Monthly Review Press, 1987, P. 82.

٢٩- يراجع بهذا الصدد:

Mitter, Swasti, "Women's Demands and Strategies: Women Workers in the Context of Globalization", in "Look at the World Through Women's Eyes: Plenary Speeches from the NGO Forum on Women", Beijing 1995, ed., Friedlander Eva, NGO Forum on Women, 1995, PP. 127- 28.

